الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة

دراسة حديثية استقرائية

د. مصطفى بن محمد محمود بن سيدات مختار

أستاذ مشارك في قسم علوم الحديث، كلية الحديث الشريف، الجامعة الإسلامية

Mustafa.١١١٠٧٩@gmail.com

ملخص البحث:

تضمّن البحث الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة وعددها أحد عشر حديثا، ولم يخرج منها شيء في الكتب الستة، وما جاء أنها أحبّ الأديان إلى الله تعالى أصح ما فيه مرسل أبي قلابة، وحديث أسعد الخزاعي ﷺ، وحديث معضل عن ابن واسع، ويقوي بعضها بعضا، وباقي الأحاديث مناكير، وما جاء أنه ﷺ بُعث بالحنيفية السّمحة فيه حديث حسن عن عائشة رضي الله عنها، وآخر في سنده مجهول، وثلاثة منكرة، وما جاء أنها أفضل الأعمال فيه حديث واحد مرسل، وقد تعرض البحث لبيان معنى الحنيفية السمحة، ومفهومها.

الكلمات المفتاحية: الحنيفية، السّمحة، الأحاديث، الواردة.

الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة - دراسة حديثية استقرائية

د. مصطفى بن محمد محمود بن سيدات مختار

The Hadiths on al-Ḥanīfiyyah al-Samḥah

(The Easy and Tolerant Monotheism) An Inductive Hadith Study

Dr. Mustafa bin Muhammad Mahmoud bin Sidat Mukhtar
Associate Professor, Department of Hadith Sciences, College of the Noble Hadith,

Islamic University

Mustafa.111079@gmail.com

Abstract:

This study examines the hadiths that address the concept of *al-ḥanīfiyyah al-samḥah* (the easy and tolerant monotheism). The research identified eleven hadiths on the subject, none of which are found in the six canonical books. Regarding the narration that describes it as "the most beloved religion to Allah," the most authentic versions are the *mursal* narration of Abū Qilābah and the hadith of Asʿad al-Khuzāʿī (may Allah be pleased with him), in addition to a *muʿḍal* narration from Ibn Wāsiʿ — each of which mutually strengthens the others. The remaining narrations in this category are considered *munkar* (irregular). As for the reports stating that the Prophet ﷺ was sent with *al-ḥanīfiyyah al-samḥah*, there exists one *ḥasan* (sound) narration from ʿĀʾishah (may Allah be pleased with her), another with an unknown transmitter in its chain, and three *munkar* narrations. Furthermore, concerning the report that it represents "the best of deeds," only one *mursal* narration was identified. The research also discusses the linguistic and conceptual meaning of *al-ḥanīfiyyah al-samḥah* and its broader implications.

Keywords: *al-ḥanīfiyyah*, *al-samḥah*, Hadiths, Prophetic traditions.

الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة - دراسة حديثية استقرائية

د. مصطفى بن محمد محمود بن سيدات مختار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بَعث لهذه الأمة أشرف الرُّسل، أرسله رحمةً للعالمين مبشرا ونذيرا، وجعل دينه خير الأديان، ملةً حنيفية سمحةً، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإني نظرت فيما أُلّف وكُتب من بحوث ودراسات حول الحنيفية السّمحة، فوجدت أن أكثرها إنما يعرض للحنيفية من جهة دراستها تاريخيا، أو ذكر الحنيفية في القرآن الكريم، أو ذكر من كان على دين الحنيفية قبل بعثة النّبي ﷺ، أو الحنيفية في جزيرة العرب، ولم أر من تعرض منهم لجمع الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة، مع أنّ فيها جملة من الأحاديث النبوية -المخرجة في غير الصحيحين-، وهي مما يحتاج لبيان حاله، ومعرفة علله، وما يصح منه، فرأيت أن أجمع ذلك في بحث بعنوان: «الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة دراسة حديثية استقرائية».

الدراسات السابقة:

لم أجد من جمع الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة.

ووجدت بحثا بعنوان: الحنيفية ديانة إبراهيم عليه السلام، وقد تتبع فيه كلمة الحنيفية ومعناها اللغوي، وجعل فصلا للحنيفية في القرآن الكريم، وفصلا للحنيفية في الحديث الشريف، جمع فيه ما وقف عليه مما ورد فيه لفظ حنيف وحنفاء في ٦ صفحات فقط. إلا أني لاحظت أنّه لم يقصد موضوع دراستي التي هي الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة، بل عنى لفظ الحنيفية، كما أنّه لا يعد تخريجا ودراسة للأحاديث -مع عدم استيعابه- حيث إنه مجرد عزو لبعض الكتب كالمسند لأحمد وأبي يعلى، أو طبقات ابن سعد دون بيان حكم. بل كثيرا ما يعزو للجامع الصغير للسيوطي ونحو ذلك، ومعلوم لدى المتخصص في علم الحديث أن ذلك لا يعد تخريجا علميا، وعليه فإني أغاير بحثه

في اللفظ المراد دراسته[١]، كما أني جمعت كل الأحاديث التي ورد فيها ذكر الحنيفية السّمحة، وقمت بدراستها وبيان عللها وتمييز المقبول من المردود منها.

أهمية البحث:

١. جمع الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة وأنها خير الأديان، وبها بُعِث رسولنا الكريم ﷺ، وأنها أفضل الأعمال.
٢. دراسة للأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة دراسة حديثية، تبين حال تلك الأحاديث من حيث القبول والرد، مع الحكم عليها.
٣. توضيح أن الحنيفية السّمحة هي أحبّ الأديان وأفضلها، لما فيها من السماحة والتيسير، حيث يظهر من خلالها عظمة الدين الإسلامي الحنيف والسماحة التي فيه، وهو مما يحتاجه الناس في دعوتهم إليه.

مشكلة البحث:

١. وجود أحاديث نبوية واردة في الحنيفية السّمحة تحتاج إلى دراسة حديثية، توضح الحكم عليها من حيث القبول والرد.
٢. أنه مع كثرة البحوث والدراسات عن الحنيفية لم أجد من جمع الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة.

أسئلة البحث:

ما الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة؟

(١) وهناك بحث «أحاديث السماحة في السنة النبوية جمع ودراسة»، للدكتور مصطفى إسماعيل، من أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس "التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"، مج٢ ملحق بالعدد ٢٧ عام ٢٠٢١م، ذكر فيه أحاديث تتعلق بالسماحة في التعامل ونحوه ليس فيها شيءٌ من أحاديث بحثي.

هل صح شيءٌ من الأحاديث في الحنيفية السّمحة، وأنها أحبّ الأديان إلى الله، وبها بُعِث النبي ﷺ، وأنها أفضل الأعمال؟

ما هي علل الأحاديث الواردة في الحنفية السّمحة؟

حدود البحث:

الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة، فكل ما فيه لفظ الحنيفية السّمحة(٢)، وعليه فلا يدخل معي الأحاديث التي ورد فيها ذكر الحنيفية فقط.

أهداف البحث:

١. المساهمة في إضافة علمية للموضوعات المتعلقة بالحنيفية، بجمع الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة.
٢. دراسة الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة وبيان أحوال رواتها، وعللها، وتميز الصحيح من السقيم منها.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: من خلال جمع الأحاديث التي وردت في الحنيفية السّمحة، من المصادر الحديثية.

المنهج التحليلي: من خلال دراسة الأحاديث دراسة حديثية تبين حال رواتها، وتوضح العلل الواردة فيها، والحكم عليها.

المنهج الموضوعي: عنيت بالأحاديث التي جاء فيها لفظ الحنيفية السّمحة، وتحدثت عن مفهوم الحنيفية السّمحة، وما تدل عليه من السماحة في هذا الدين.

(٢) ذكر بدر الدين العيني أنها وردت عن سبعة من الصحابة. انظر: عمدة القاري (١/٢٣٥). وفاته أربعة أحاديث.

خطة البحث:

أتى البحث في مقدمة حوت عنوان البحث، والدراسات السابقة، وأهمية البحث، ومشكلته، وأسئلته، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه، والخطة.

المبحث الأول: تعريف الحنيفية السّمحة، ومفهومها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحنيفية السّمحة لغة.

المطلب الثاني: مفهوم الحنيفية السّمحة.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ما جاء أنّ الحنفية السّمحة أحبّ الأديان إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: ما جاء أنّ الحنيفية السّمحة هي التي بُعِث بها النّبي ﷺ.

المطلب الثالث: ما جاء أنّ الحنيفية السّمحة أفضل الأعمال.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهجي في تخريج الأحاديث:

أخرجه الحديث من المصادر الحديثية مرتبا المخرجين على حسب وفياتهم، وعقب الحديث أبين الحكم عليه، وأذكر المتابعة، وأما الشاهد فبحسب الحاجة، وإذا وقع فيه اختلاف أذكر أوجه الاختلاف مع دراستها، وبيان الحكم.

د. مصطفى بن محمد محمود بن سيدات مختار

المبحث الأول

تعريف الحنيفية السّمحة ومفهومها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحنيفية السّمحة لغة.

الحنيفية: أصل كلمة الحنيفية حَنَف الثلاثي، قال ابن فارس: «الحاء والنون والفاء أصل مستقيم وهو الميل، يقال للذي يمشي على ظهور قدميه أحنف، وقال قوم –وأراه الأصح–: إنّ الحَنَف اعوجاج في الرجل إلى داخل. ورجلٌ أحنف، أي مائل الرجلين، وذلك يكون بأن تتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه. والحَنِيف: المائل إلى الدين المستقيم»[٣].

وأبان الجوهري أن تسمية المستقيم بذلك كما سُمي الغراب أعور، وبيّن الزبيدي أنه ذلك تفائلا بالاستقامة[٤].

وخلاصة معنى الحنفية في كلام علماء اللغة المتقدمين ومعاجم اللغة المعاصرة، وما ذكره المستشرقون، وبعد ما طرأ على هذا المصطلح من تطور: أن أصل اشتقاقه من العربية، وله إطلاقات منها: أنه أطلق على من اختتن، وحجّ البيت، وامتنع عن أكل ذبائح المشركين، وأطلق على كل من دان بدين إبراهيم عليه السلام، ثم أريد به الدين المستقيم الذي هو دين الإسلام[٥].

---

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢/١١٠-١١١) باب الحاء والنون وما يثلثها. وانظر: كتاب العين للخليل بن أحمد (٣/٢٤٨) باب الحاء والنون والفاء.

(٤) الصحاح (٤/١٣٤٧) باب الفاء، وتاج العروس (١٢/١٥١) الفاء فصل الحاء.

(٥) انظر: الحنيفية ديانة إبراهيم عليه السلام، عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مجلة الحكمة مج بدون عدد ٢٤ (ص٢٠٥-٢٣٩) ٢٠٠٢م (ص٢٠٧-٢١٧)، والمعنى اللغوي والاصطلاحي للحنيفية، دراسة استقرائية تحليلية، د. محمد أحمد ملكاوي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٥، العدد:٢، ٢٠٠٩م، (ص٢٢١-٢٤١).

والسّمحة: قال ابن فارس: «السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة. يقال سمح له بالشيء. ورجل سَمْحٌ، أي جواد، وقوم سُمحاء»[٦]، والسماح والسماحة: الجود. سَمُح سماحة وسموحة وسماحا: جاد؛ ورجل سَمْحٌ وامرأة سَمْحةٌ من رجال ونساء سُماح وسُمحاء[٧]. وسَمَح وأسمَح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء، وقيل: يقال في السخاء سَمَح، وأما أسمَح فيقال في المتابعة والانقياد، وصحح ابن منظور أنهما بمعنى واحد[٨].

وأما السماحة فعرفها الجرجاني بأنها بذل ما لا يجب تفضلا[٩].

وعلى هذا فالحنيفية السّمحة هي: الملّة السهلة التي لا ضيق فيها ولا شدّة[١٠].

المطلب الثاني: مفهوم الحنيفية السّمحة.

مفهوم الحنيفية هو الدين القيم المستقيم الثابت، والملة والطريقة الجامعة لما يحبه الله ويرضاه من العقائد والشرائع[١١].

وخلص الدكتور السفياني في بحثه الحنيفية مفهومها ومقوماتها[١٢] إلى أنها الاستقامة على شعائر الدين[١٣].

---

(٦) معجم مقاييس اللغة (٩٩/٣) باب السين والميم وما يثلثهما

(٧) لسان العرب (٤٩٨/٢) باب الحاء فصل السين.

(٨) المرجع السابق.

(٩) التعريفات (ص١٢١).

(١٠) انظر: لسان العرب (٥٨/٩) باب الفاء فصل الحاء، وتاج العروس (٩٥/٤) باب الحاء فصل السين.

(١١) المعنى اللغوي والاصطلاحي للحنيفية، دراسة استقرائية تحليلية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٥ العدد:٢، ٢٠٠٩م، (ص٢٣٩).

(١٢) وهي دراسة عقدية تعرض فيها لمفهوم الحنيفية ومعناها، والأوصاف التي يتصف بها من يوصف بها.

(١٣) الحنيفية مفهومها ومقوماتها د. سلطان السفياني ، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مج٥٦، ع٢٠٣، ٢٠٢٢م (ص٣٤٩).

وإذا أضيف إلى ذلك مفهوم السماحة[١٤] التي تعني البذل والمتابعة والانقياد، فيظهر بذلك أن الحنيفية السّمحة هي: الاستقامة على الدين، الذي هو قائم على التيسير والتسهيل في أوامره ونواهيه وجميع شرائعه، حيث لم يكلّف العباد بما لا يطيقون، فالحنفية السّمحة التي أرسل بها النّبي ﷺ هي دين الإسلام الوسط لا غلو فيه ولا تقصير، والسماحة ضد الضيق والحرج[١٥].

(١٤) لم تتناول الأبحاث في مفهوم الحنيفية مفهوم السماحة.

(١٥) انظر: مجموع الفتاوي (٢٠/١١٤).

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في الحنيفية السّمحة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ما ورد أن الحنفية السّمحة أحبّ الأديان إلى الله تعالى.

علّق البخاري[١٦] قول النّبي ﷺ: «أحبّ الدين إلى الله الحنيفية السّمحة».

وهذا قد ورد من حديث عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وأسعد الخزاعي، وعبد الله بن عمر ﷺ، وأبي قلابة الجرمي مرسلا.

١- حديث ابن عباس ﷺ.

أخرجه ابن أبي شيبة[١٧] -ومن طريقه الطبراني[١٨] -، وأحمد[١٩]، وعبد بن حميد[٢٠]، والبخاري في الأدب المفرد[٢١] عن صدقة -وهو ابن الفضل المروزي-، كلهم عن يزيد بن هارون، والبزار[٢٢] من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، كلاهما (يزيد، وعبد الأعلى) عن محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الأديان أحبّ إلى الله؟ قال: «الحنيفية السّمحة». واللفظ للجميع.

---

(١٦) صحيح البخاري (١/١٦) باب الدين يسر. وانظر: تغليق التعليق (٢/٤١).

(١٧) مسند ابن أبي شيبة كما في إتحاف الخيرة (١/١٥١).

(١٨) المعجم الكبير (١١/٢٢٧ رقم١١٥٧٢).

(١٩) المسند (٤/١٦رقم٢١٠٧).

(٢٠) المنتخب (١/٤٤٥رقم٥٦٧).

(٢١) (ص١٠٨رقم٢٨٧).

(٢٢) كما في كشف الأستار عن زوائد البزار (١/٥٨رقم ٧٧). ولم أجده في المطبوع من مسند البزار.

وضعف إسناده ابن حجر والبوصيري لأجل ابن إسحاق، وذكر ابن حجر أنه لم يره من حديثه إلا معنعنا[٢٣]. وأبان ابن رجب عن العلة التي لأجلها علقه البخاري ولم يخرجه في الصحيح، لأن الإسناد ليس على شرطه حيث لا يحتج بابن إسحاق، ولا بروايات داود بن الحصين، عن عكرمة، فإنها مناكير عند ابن المديني، والبخاري لا يخالف في ذلك[٢٤].

وعليه فحديث ابن عباس رضي الله عنهما منكر، ولعله لذلك لم يعلق البخاري لفظه وإنما علقه بلفظ آخر.

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني[٢٥]، وابن عدي[٢٦]، وأبو نعيم الأصبهاني[٢٧] كلهم من طريق سلمة بن شبيب، حدثنا عبد الله ابن إبراهيم الغفاري، حدثنا حُرّ بن عبد الله الحذاء عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبّ الدين إلى الله الحنيفية السّمحة».

والحديث منكر تفرد عبد الله بن إبراهيم الغفاري به كما ذكر الطبراني وأبو نعيم الأصبهاني، وقد تفرد عنه كذلك سلمة بن شبيب، فقد نقل ابن عدي عقبه قول أبو زرعة الرازي له: «ما سمعت هذا الحديث في الدنيا من أحد غيرك».

والغفاري ذكر له ابن عدي هذا الحديث وغيره مما تفرد به، وذكر أنه لا يتابعه الثقات عليها.

ووجدتُ له متابعا -لكنه لا يُفرح به-.

(٢٣) انظر: تغليق التعليق (٢/٤٣)، وإتحاف الخيرة (١/١١٥).
(٢٤) فتح الباري لابن رجب (١/١٤٨). وانظر: الجرح والتعديل (٣/٤٠٩)
(٢٥) المعجم الأوسط (٧/ ٢٢٩رقم٧٣٥١).
(٢٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٥١٩).
(٢٧) تاريخ أصبهان (١/٣٩٥) ترجمة سلمة بن شبيب.

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني[٢٨] من طريق محمد بن حميد، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة بلفظ: «خير الدين الحنيفية السّمحة». وفيه قصة عثمان بن مظعون ﷺ، وليست في حديث الغفاري.

وهذا إسناد واهٍ لا يصلح للمتابعة، راويه محمد بن حميد الرازي، وهو حافظ لكن الأولى تركه[٢٩].

فلم يصح الحديث عن أبي هريرة ﷺ.

٣- حديث أسعدُ بن عبد الله بن مالك الخُزاعي ﷺ.

أخرجه الحاكم[٣٠] -ومن طريقه ابن عساكر[٣١]- عن خلف بن محمد، حَدَّثنا موسى بن أفلح، حَدَّثنا سعيد ابن سلم بن قتيبة، أخبرني جعفر بن لاهز بن قريظ، أخبرني سليمان بن كثير الخُزاعيّ -وهو جد جعفر أَبو أُمِّهِ-، عَن أَبيه كثير، عَن أَبيه أمية بن أسعد، عَن أَبيه أَسعد بن عَبد الله بن مالك قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أحبّ الدين إلى الله الحنيفية السّمحة».

وهذا اللفظ مثل لفظ حديث أبي هريرة السابق، وهو الذي علقه البخاري، ولم يعلق لفظ حديث ابن عباس ﷺ: «أحبّ الأديان إلى الله ..».

وقد أخرجه أبو موسى المديني -في كتاب الصحابة[٣٢]- وابن الأثير[٣٣] من طريق الحاكم.

(٢٨) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٣/ ٥٠٠).
(٢٩) الكاشف (٢/١٦٦).
(٣٠) في تاريخ نيسابور كما في إتحاف الخيرة (١/١١٥)، والإصابة في تمييز الصحابة (١/١١٧). وليس في الجزء المطبوع من التاريخ.
(٣١) تاريخ دمشق (٢٢/٣٥٦) ترجمة سليمان بن كثير الخزاعي داعية بني العباس.
(٣٢) انظر: أسد الغابة (١/٨٨).
(٣٣) المرجع السابق.

لكن سقط على ابن الأثير بعض سنده عند الحاكم فرواه من طريقه وقال: أخبرني جعفر بن لاهز بن قريظ، عن سليمان بن كثير الخزاعي به.

ثم عقب ابن الأثير على هذا الإسناد بأنّ فيه نظر؛ لأن سليمان بن كثير الخزاعي من نقباء بني العباس، وقتله أبو مسلم الخراساني سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فكيف يلحق الحاكم ابنه[٣٤] جعفرا حتى يروى عنه!

وتعقبه ابن حجر[٣٥] بأنه وأبا موسى المديني قد أسقطا مَنْ بَيْنَ الحاكم وجعفرٍ، ووصف خطأهما بأنه فاحشٌ.

إلا أنه قد تابعهما على ذلك في بعض كتبه[٣٦]، وزاد عزوه للحاكم دون بيان.

فأوهم أنه في المستدرك ولم يُبين أنّه من تاريخ نيسابور.

وفي إسناد الحديث موسى بن أفلح أبو عمران البخاري، قد ترجم له السمعاني والذهبي، ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا يبين حاله[٣٧]، وشيخِه سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي -والي نيسابور- قال أبو حاتم: «محله الصدق»[٣٨]، وجعفرِ بن لاهزٍ جدُّه لأمه سليمان بن كثير الخزاعي، وأبوه لاهزٌ كانا من نقباء دعوة بني العباس[٣٩]، ولم أجد له ترجمة.

ولم يتبين لي حال سليمان بن كثير الخزاعي، وأبيه، وأما جده أمية بن أسعد فمختلف في صحبته[٤٠].

---

(٣٤) يعني أن جعفر بن لاهز ابن بنت سليمان.

(٣٥) الإصابة في تمييز الصحابة (١/١١٧).

(٣٦) إتحاف المهرة (١/٣٥٢). وقد استدرك المحقق بقية السند من تاريخ دمشق في متن الكتاب، غير أنه لم يتنبه إلى أنّ عزو الحافظ إلى مستدرك الحاكم فيه نظر؛ لأن الحاكم إنّما أخرجه في تاريخ نيسابور.

(٣٧) الأنساب (٢/٤٠٤)، وتاريخ الإسلام (٦/١٠٥٨).

(٣٨) الجرح والتعديل (٤/١٢٩) وتصحف في المطبوع إلى سالم بدل سلم، وانظر: تاريخ الإسلام (٥/٨٠).

(٣٩) تاريخ دمشق (٢٢/٣٥٦، و٦٤/٣٤).

(٤٠) الإصابة في تمييز الصحابة (١/٢٢٧).

وعليه فالإسناد ضعيف لعدم معرفة حال رواته، ويشهد له مرسل أبي قلابة الآتي، ولفظ هذا الحديث هو الذي اختاره البخاري في تعليقه، دون لفظ حديث ابن عباس ﷺ، ولعل سبب ذلك لأنه أصح منه.

٤- حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

أخرجه الطبراني[٤١]، وابن عدي[٤٢]، وأبو نعيم الأصبهاني[٤٣]، والقضاعي[٤٤]، والبيهقي[٤٥] كلهم من طريق حسان ابن إبراهيم الكرماني، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النّبي ﷺ -وذكر حديثا- وفيه: «إنّ دين الله الحنيفية السّمحة». واللفظ للقضاعي.

هذا الحديث اختلف فيه على عبد العزيز بن أبي رواد على وجهين:

الأول: عن نافع، عن ابن عمر ﷺ موصولا.

وهو ما تقدم تخريجه، وقد تفرد به حسان بن إبراهيم الكرماني، عن ابن أبي رواد، كما ذكر الطبراني وأبو نعيم الأصبهاني، وحكم العقيلي أنّ في حديثه وهمٌ، وعدّ ابن عدي هذا الحديث من أنكر ما له[٤٦].

فالحديث من مناكير حسان الكرماني، ويؤيد ذلك أنه خولف فيه كما في الوجه الآتي.

الوجه الثاني: عن محمد بن واسع معضلا.

---

(٤١) المعجم الأوسط (١/٢٤٢رقم٧٩٤).
(٤٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٤٧).
(٤٣) حلية الأولياء (٨/٢٠٣).
(٤٤) مسند الشهاب (٢/ ١٠٤رقم ٩٧٧).
(٤٥) الجامع لشعب الإيمان (٤/٢٨٧رقم٢٥٣٤).
(٤٦) الضعفاء (٢/٤٥)، والكامل في ضعفاء الرجال (٤/٤٧).

أخرجه عبد الرزاق[٤٧]، وذكر أبو نعيم الأصبهاني[٤٨] رواية خلاد -ابن يحيى السلمي-، كلاهما عن عبد العزيز ابن أبي روّاد، قال: أخبرني محمد بن واسع، أن رجلا قال: يا رسول الله، وفيه قال: «أحبّ الأديان إلى الله الحنيفية»، قيل: وما الحنيفية؟ قال: «السّمحة، الإسلام الواسع».

وهذا الإسنادٌ من رواية عبد الرزاق، وتابعه خلاد بن يحيى -وهو صدوق[٤٩]- هو المحفوظ عن عبد العزيز بن أبي رواد، إلا أنّه معضلٌ؛ لأنّ محمد بن واسع الأزدي -ثقة- لم يلق أحدا من الصحابة[٥٠].

وللحديث شاهد مرسل كما سيأتي.

٥- مرسل أبي قلابة الجرمي.

أخرجه ابن سعد[٥١] -ومن طريقه ابن الجوزي[٥٢]- أخبرنا عارم بن الفضل، والبغوي[٥٣] عن عبيد الله بن عمر القواريري، كلاهما (عارم، والقواريري) عن حماد بن زيد، أخبرنا معاوية بن عياش الجرمي، عن أبي قلابة الجرمي: أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتا فقعد يتعبد فيه، فبلغ ذلك النّبي ﷺ فأتاه، فقال: «يا عثمان، إنّ الله لم يبعثني بالرّهبانية[٥٤] -مرتين أو ثلاثا-، وإنّ خير الدين عند الله الحنيفية السّمحة».

(٤٧) المصنف (١/٧٤رقم٢٣٨).
(٤٨) حلية الأولياء (٨/٢٠٣).
(٤٩) تقريب التهذيب (ص١٩٦).
(٥٠) نقله العلائي عن علي بن المديني. انظر: جامع التحصيل بأحكام المراسيل (٢٧١).
(٥١) الطبقات الكبير (٣/ ٣٦٧).
(٥٢) تلبيس إبليس (ص٢٧١).
(٥٣) معجم الصحابة (٤/٣٤٠رقم١٧٨٨).
(٥٤) الترهب هو التعبد، وأصل الرهبانية من الرهبة، ثم صارت اسما لما فضل عن المقدار، وأُفرط فيه. انظر: لسان العرب (١/٤٣٧). باب الباء فصل الراء

وفي إسناده معاوية بن عياش ابن أخي أبي قلابة، روى عنه حماد بن زيد البصري، وشريح بن سراج الجرمي[٥٥]، وترجم له ابن العديم[٥٦]، وذكر أنه توفي غازيا في حياة عمه أبي قلابة، وهو مستور لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وقد روى عنه ثقتان أحدهما من الحفاظ وهو حماد بن زيد.

وله متابع أخرجه الحكيم الترمذي[٥٧]، عن هارون بن حاتم الكوفي، عن عبيدة بن حميد الحذاء، عن الأعمش، عن جرير بن حازم عن أبي قلابة به.

وعبيدة بن حميد الحذاء –صدوق– أثنى الإمام أحمد على صحة حديثه، وقلة تصحيفه[٥٨]، غير أن الراوي عنه هارون بن حاتم الكوفي تركه أبو زرعة، وقال النسائي والعقيلي: «ليس بشيء»[٥٩].

وروى الحديث ابن الجوزي[٦٠] من طريق حميد بن الربيع الكوفي، عن عبيدة بن حميد الحذاء به، إلا أنه زاد أيوب السختياني بين جرير وأبي قلابة، وهي زيادة منكرة؛ لأن حميد بن الربيع متهم بسرقة الحديث[٦١].

وحكم ابن حجر على مرسل أبي قلابة بأنه مرسل صحيح الإسناد[٦٢].

لكن تقدم أن راويه معاوية بن عياش الجرمي ابن أخي أبي قلابة مستور.

(٥٥) المؤتلف والمختلف للدارقطني (١٢٨١/٣). وثقه أحمد العلل ومعرفة الرجال –رواية عبد الله– (١٩٢/٢).
(٥٦) بغية الطلب في تاريخ حلب (٤٧١٢/١٠).
(٥٧) نوادر الأصول –النسخة المسندة ط النوادر– (٧/ ١٣٢رقم١٦٠٩) الأصل٢٩٣.
(٥٨) انظر: تهذيب الكمال (٢٥٧/١٩)، وتقريب التهذيب (ص٦٥٤).
(٥٩) الجرح والتعديل (٨٨/٩)، الضعفاء والمتروكين (ص١٠٥)، والضعفاء للعقيلي (٥٩/٧).
(٦٠) تلبيس إبليس (ص١٩٧).
(٦١) الكامل في ضعفاء الرجال (٤١٤/٣).
(٦٢) تغليق التعليق (٤١/٢).

والحديث من مراسيل أبي قلابة وقد ذكرها ابن عبد البر في المراسيل التي لا يحتج بها؛ لأن أصحابها يروون عن كل أحد(٦٣).

ومما تقدم يتبين أنّه ورد في أنّ «أحبّ الأديان إلى الله الحنيفية السّمحة»، خمسة أحاديث كلها ضعيفة، وأصحها مرسل أبي قلابة، ثم حديث أسعد الخزاعي ﷺ، ومعضل ابن واسع، وهذه الثلاثة يشهد بعضها لبعض، وأود البخاري هذا اللفظ معلقا مجزوما به.

المطلب الثاني: ما ورد أن الحنفية السّمحة هي التي بُعِث بها النّبي ﷺ.

١ – حديث عائشة ﷺ.

أخرجه أحمد(٦٤)، ومحمد بن إسحاق السراج(٦٥) عن الحسن بن سلام السواق، كلاهما (أحمد، والسواق) عن سليمان بن داود الهاشمي –لم يُنسب في رواية أحمد(٦٦) ونسبه السواق–، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: قال لي عروة: إنّ عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ يومئذ: «لتعلم يهود أن في ديننا فُسحة، إنّي أرسلت بحنيفيةٍ سمحةٍ».

وهذا الإسناد حسّنه ابن حجر وتلميذه السخاوي(٦٧)، إلا أن قوله: «أرسلت بحنيفية سمحة»، زيادة من ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة، لم أجد من ذكرها من الثقات ممن روى الحديث.

(٦٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٠/١).
(٦٤) المسند (٣٤٩/٤١ ٢٤٨٥٥)، و(١١٣/٤٣رقم٢٥٩٦٢).
(٦٥) كما في حديث السراج (١٢٤/٣).
(٦٦) وأخطأ محققو المسند فجعلوه: الطياليسي.
(٦٧) تغليق التعليق (٤٣/٢)، والمقاصد الحسنة (٥٨٨/١).

فقد رواه الحميدي[٦٨] عن ابن عيينة، عن هشام بن عروة، عن عروة، وعن ابن عيينة، عن يعقوب بن زيد التميمي، كلاهما (عروة، ويعقوب)، عن عائشة ﵂، ولم يذكرا فيه الزيادة.

وعبد الرحمن بن أبي الزناد وإن ضعف ابن المديني حديثه الذي حدّث به في العراق، إلا إنه استثنى رواية سليمان بن داود الهاشمي -وهو الراوي عنه هنا-، فقد ذكر تلميذه يعقوب بن شيبة عنه أن ما روى سليمان الهاشمي عنه فهي حسان، وأنه نظر فيها وجعل يحسّنها[٦٩].

ولعله لذلك حسّن ابن حجر والسخاوي حديث ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة ﵂، والحديث حسن وهو أصح ما ورد في هذا المطلب، وفي أحاديث الحنيفية السّمحة.

٢- حديث أبي أمامة ﵁.

أخرجه أحمد[٧٠]، والطبراني[٧١] عن أحمد بن عبد الوهاب الحوطي، كلاهما (أحمد، والحوطي)، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، حدثنا مُعَان بن رِفاعة، حدثني علي بن يزيد -الألهاني-، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سرية من سراياه قال: فمر رجل بغار فيه شيءٌ من ماءٍ، قال: فحدّث نفسه بأن يُقيم في ذلك الغَارِ..، ثم قال: لو أنّي أتيتُ نبيّ الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فإن أذن لي فعلتُ، وإلا لم أفعل. فأتاه فقال: يا نبي الله، إنّي مررت بغار ..، فقال النّبي ﷺ: «إنّي لم أُبعث باليهودية ولا بالنصرانية، ولكني بُعِثت بالحنيفية السّمحة».

(٦٨) مسند الحميدي (١/٢٨٥رقم٢٥٦).
(٦٩) شرح علل الترمذي (٢/٦٠٦).
(٧٠) المسند (٣٦/٦٢٣رقم٢٢٢٩١).
(٧١) المعجم الكبير (٨/٢١٦رقم٧٨٦٨).

وإسناده منكرٌ؛ مُعَان بن رفاعة السلامي الحمصي لين الحديث[٧٢]، وشيخه علي بن يزيد الألهاني منكر الحديث[٧٣]، والقاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن حمل عليه الإمام أحمد في المناكير التي يرويها عنه علي ابن يزيد[٧٤].

فالحديث منكر لذلك، وقد جاء عن القاسم، عن أبي أمامة ﷺ بلفظ آخر.

٣-حديث آخر لأبي أمامة ﷺ.

أخرجه الطبراني[٧٥] من طريق هشام بن عمار الدمشقي، حدثنا صدقة بن خالد -وهو الدمشقي-، حدثنا عثمان بن أبي عاتكة، عن علي بن يزيد -الألهاني-، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: خرج رسول الله ﷺ، فمر ببيت عثمان بن مظعون، فقام على باب البيت، وفيه: «وإني إنّما بُعِثتُ بالحنيفيّة السّمحةِ، فلا تُثقل عليك عبادةَ ربّك، لا تدري ما طول عمرك».

وفي إسناده عثمان بن أبي عاتكة الأزدي القاص، ضعفه النسائي[٧٦]، ولعل هذا اللفظ عن علي بن يزيد الألهاني- مع ضعفه- هو المحفوظ من حديث القاسم بن عبد الرحمن.

فقد أخرجه الروياني[٧٧]، والطبراني[٧٨] من طرق عن الوليد بن مسلم الدمشقي، حدثنا عُفير بن معدان، حدثنا سليم بن عامر، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إني بُعِثت بالحنيفية السّمحة، ولم أُبعِث بالرهبانية البدعة، فكلوا اللحم، وائتوا النساء، وصوموا وأفطروا وقوموا وناموا؛ فإني بذلك أمرت»، هذا لفظ الروياني، وفي رواية الطبراني في

(٧٢) تقريب التهذيب (ص٥٣٧).
(٧٣) التاريخ الكبير (٦/٣٠١).
(٧٤) العلل ومعرفة الرجال -رواية عبد الله- (١/٥٦٥).
(٧٥) المعجم الكبير (٨/٢٢٢رقم٧٨٨٣).
(٧٦) الضعفاء والمتروكون (ص١٧٤).
(٧٧) مسند الروياني (٢/٣١٧رقم١٢٧٩).
(٧٨) المعجم الكبير (٨/١٧٠رقم٧٧١٥).

أوله قصة تبتل امرأة عثمان بن مظعون، وفيها: «فزارتها عائشة وهي تَفِلَةٌ[٧٩]»، بخلاف حديث القاسم الذي فيه أنّ الذي زارها هو رسول الله ﷺ.

فرواية سليم بن عامر الخبائري بهذا اللفظ فيها متابعة لحديث القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة ﷺ هذا، إلا أنّ الإسناد مع ذلك منكرٌ؛ فعُفير بن معدان يروي عن سليم بن عامر الخبائري، عن أبي أمامة، ما لا أصل له[٨٠].

فتبين أنّ الحديث لم يثبت من طريق أبي أمامة ﷺ.

٤ – حديث سعيد بن العاص الأموي ﷺ.

أخرجه الطبراني[٨١] من طريق إبراهيم بن زكريا، عن أبي أمية الطائفي، حدثني جدي، عن جده سعيد بن العاص: أن عثمان بن مظعون قال يا رسول الله: ائذن لي في الاختصاء[٨٢]، فقال له: «يا عثمان، إنّ الله قد أبدلنا بالرهبانية، الحنفية السّمحة، والتكبير على كل شَرَفٍ[٨٣]، فإن كنت منّا فاصنع كما نصنع».

وأبو أمية الطائفي هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص الأموي[٨٤].

وجده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ثقة[٨٥]، أثبت البخاري له السماع من جده سعيد بن العاص الأموي[٨٦].

---

(٧٩) التَّفِل: تغير الرائحة، والمراد المرأة تاركة الطيب. انظر: لسان العرب (٧٧/١١). باب اللام فصل التاء.
(٨٠) الجرح والتعديل (٣٦/٧).
(٨١) المعجم الكبير (٦٢/٦رقم٥٥١٩).
(٨٢) خصي الفحل هو سلُّ خُصييه. انظر: الصحاح (٢٢٢٨/٦). باب الياء فصل الخاء.
(٨٣) المكان العالي. المرجع السابق (١٣٧٩/٤). باب الفاء فصل الشين.
(٨٤) الكنى والأسماء لمسلم (٨٣/١).
(٨٥) تقريب التهذيب (ص٢٣٩)، وانظر: تهذيب الكمال (١٨/١١).
(٨٦) التاريخ الكبير (٣٨٢/٦).

وأما سعيد بن العاص فهو: ابن سعيد بن العاص الأموي (ت٥٨هـ، وقيل: ٥٩هـ) مختلفٌ في صحبته، والراجح أنّ له رؤية ولم يثبت له سماع من النّبي ﷺ، وعلى هذا فحديثه مرسلُ صحابي(٨٧).

وأما إبراهيم بن زكريا راوي الحديث عن أبي أمية الطائفي فهو العبدسي(٨٨)، نسبه الطبراني في إسناد الحديث الذي رواه قبل هذا الحديث، وليس هو إبراهيم بن زكريا العجلي البصري الضرير، خلافا لما قاله الذهبي(٨٩).

وقد تعقب العراقيُّ الذهبيَّ وذكر أن أبا أحمد الحاكم فرّق بينهما(٩٠)، وأنّ الذهبي نفسه فرّق بينهما في كتاب المغني، وحكم على العبدسي بأنّه مجهول(٩١).

فالحديث ضعيف؛ لجهالة إبراهيم بن زكريا العبدسي، وبقية رواته كلهم ثقات، وهو مرسل صحابي، ويشهد له حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم.

٥- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني(٩٢) من طريق الحسن بن الحسين الهسنجاني، حدثنا زَهْدَم بن الحارث المكي، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: مرّ عمر بن الخطاب مع النبي ﷺ على يهودي، وعلى النّبي ﷺ قميصان، فقال اليهودي: يا أبا القاسم اكسني. فخلع النّبي ﷺ أفضل القميصين فكساه، فقلت: يا رسول الله، لو كسوته الذي هو دُوْن، فقال: «ليس تدري يا عمر أنّ ديننا الحنفية السّمحة لا شح فيها، وكسوته أفضل القميصين؛ ليكون أرغب له في الإسلام».

(٨٧) انظر: تهذيب التهذيب (٢/٢٧)، والرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة كمال قالمي (١/٦٣٧).
(٨٨) نسبة إلى مدينة عبدسي قرب البصرة وواسط، ولا يعرف موضعها الصحيح الآن. انظر: بلدان الخلافة الشرقية (ص٦٣).
(٨٩) ميزان الاعتدال (١/٧١).
(٩٠) انظر: الأسامي والكنى (١/١١٦)، ولسان الميزان (١/٣٢٨).
(٩١) ذيل ميزان الاعتدال (ص ١٦٠). ولم أجد تفريق الذهبي في مطبوع المغني في الضعفاء.
(٩٢) حلية الأولياء (٢/٣٨٧).

وقال أبو نعيم: «من عزيز حديث مالك بن دينار وغريبه، حدّث به أبو حاتم الرازي، عن محمد بن عاصم، عن زَهدم».

وهذا الحديث ذكره السيوطي في الموضوعات[٩٣]؛ لأجل الحسن بن حسين الهسنجاني.

لكن تقدم أن أبا نعيم الأصبهاني بيّن أنه لم ينفرد به، فقد تابعه أبو حاتم الرازي، عن محمد بن عاصم عن زهدم، وهذا يدل على أن مدار الحديث على زهدم، وهو ابن الحارث المكي، ممن لا يتابع على حديثه كما حكم بذلك العقيلي[٩٤]، فالحديث منكرٌ، وإدخاله في الموضوعات فيه نظر.

المطلب الثالث: ما جاء أنّ الحنيفية السّمحة أفضل الأعمال.

مرسل عمر بن عبد العزيز عن أبيه.

أخرجه عبد الرزاق[٩٥]، وأحمد[٩٦] عن عفان بن مسلم الباهلي، عن سعيد بن زيد -وهو أخو حماد بن زيد البصري- ، كلاهما (عبد الرزاق، وسعيد) عن معمر بن راشد، وعبد الله بن أحمد[٩٧]، عن محمد بن عوف الطائي، عن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، كلاهما (معمر، وشعيب) عن الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الحنيفية السّمحة».

وعبد العزيز -والد عمر- هو ابن مروان بن الحكم الأموي تابعي ثقة قليل الحديث[٩٨].

(٩٣) الزيادات على الموضوعات (٢/٥٧٣). والحسن رمي بالكذب كما في المغني في الضعفاء (١/١٥٨).
(٩٤) الضعفاء (٢/٩٠). وانظر: المتفق والمفترق (٢/١٠٠٣).
(٩٥) المصنف (١١/١٩٤برقم٢٠٣٠٤).
(٩٦) الزهد (ص٥٢١رقم١٨٢٢).
(٩٧) زوائد عبد الله بن أحمد على الزهد لأبيه (ص٤٨٩رقم١٦٩٧).
(٩٨) الطبقات الكبير لابن سعد (٥/٣٣٦)، وتهذيب الكمال (١٨/١٩٧).

وقد اختلف في هذا الحديث على معمر بن راشد الصنعاني على ثلاثة أوجه:

الأول: عن الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه مرسلا.

وهو ما تقدم تخريجه من طريق عبد الرزاق، وسعيد بن زيد، كلاهما عن معمر، ومن طريق أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، كلاهما (معمر، وشعيب) عن الزهري به.

وإسناده صحيح مرسل، رواه ثقتان عن معمر، وتوبع عليه معمر بإسناد صحيح كذلك.

الثاني: عن الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن النّبي ﷺ مرسلا.

أخرجه عبد الرزاق[٩٩] عن معمر به.

وهذا إسناد صحيح إلى عمر بن عبد العزيز، وهو معضلٌ لم يذكر فيه أباه، والوجه الأول أقوى منه حيث تابع عبد الرزاق عليه سعيد بن زيد البصري -أخي حماد بن زيد-، ولعل معمرا رواه على الوجهين، وقد توبع معمر على الوجه الأول دون الثاني.

الثالث: عن الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه، عن جده مرسلا.

أخرجه البزار[١٠٠] من طريق عبد العزيز بن أبان، عن معمر، عن الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه، -فأحسبه قد ذكر- عن جده به.

وهذا الوجه وصفه ابن حجر بأنه مرسل كذلك؛ لأن جده مروان بن الحكم الأموي لا تصح له صحبةٌ ولا سماعٌ[١٠١].

(٩٩) المصنف (٢٩٢/١١رقم٢٠٥٧٤).
(١٠٠) كما في كشف الأستار (٥٨/١رقم٧٧). ولم أجده في مسند البزار المطبوع.
(١٠١) تغليق التعليق (٤٢/٢)، وانظر: الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة (٤٢٨/٣).

وهو مع ذلك غير محفوظ عن معمر؛ لأن راويه عبد العزيز بن أبان الأموي متفق على تركه كما ذكر يعقوب ابن شيبة(١٠٢).

وتبين مما تقدم أن المحفوظ عن معمر هو الوجه الأول، حيث رواه عنه ثقتان، وتابعه عليه شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه مرسلا.

وهو مرسلٌ صحيح الإسناد، ولم أجد له متابعا أو شاهدا فيما ذكر في الحنيفية أنّها أفضل الأعمال.

(١٠٢) تهذيب الكمال (١١٢/١٨).

الخاتمة

أهم النتائج:

ورد في الحنيفية السّمحة أحد عشر حديثا، وهي كالآتي:

١- لم يُخرّج أصحاب الكتب الستة منها شيئا، وعلّق البخاري منها حديثا واحدا -في المطلب الأول-.

٢- ما ورد أنها أحبّ الأديان إلى الله، فيه **خمسةُ أحاديث**، منها **أربعةٌ** موصولة، **الأول** هو حديث ابن عباس ﷺ، وهو من رواية داود بن الحصين، عن عكرمة، وهي مناكير كما قاله ابن المديني؛ ولذلك لم يخرجه البخاري كما ذكر ابن رجب، **والثاني** حديث أبي هريرة ﷺ وهو منكر أيضا، **والثالث** حديث أسعد الخزاعي ﷺ وهو ضعيف لجهالة حال رواته، ولفظه هو الذي علقه البخاري، ويشهد له مرسل أبي قلابة، **والرابع** حديث ابن عمر ﷺ، وهو من مناكير حسان بن إبراهيم الكرماني، والمحفوظ أنه من حديث ابن أبي رواد عن ابن واسع مرسلا، وهو معضلٌ؛ لأن ابن واسع لم يلق أحدا من الصحابة، **والخامس مرسل** أبي قلابة، وصححه ابن حجر، غير أن راويه لا يعرف فيه جرح ولا تعديل، وهو أصحها، ويشهد لحديث أسعد الخزاعي ﷺ.

٣- ما ورد في أنه ﷺ بُعِث بالحنيفية السّمحة، فيه **خمسة أحاديث**، الأول حديثُ عائشة ﷺ، وهو حديث حسنٌ؛ لأنه من رواية سليمان بن داود الهاشمي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عروة، وقد تتبعها ابن المديني وحسنها، وهو أقوى ما ورد في الحنيفية السّمحة، وحديثان لأبي أمامة الباهلي ﷺ منكران لا يثبتان، والرابع حديثُ سعيد بن العاص الأموي ﷺ في سنده راو مجهول، وهو مرسل صحابي، ويشهد له حديث عائشة ﷺ، والخامس حديثُ ابن عمر ﷺ وقد أورده السيوطي في الموضوعات، والصحيح أنه منكرٌ وليس بموضوع.

٤- ما ورد أنّ الحنيفية السّمحة أفضل الأعمال، لم أجد فيه سوى حديثٍ واحدٍ من مراسيل عمر بن عبد العزيز، عن أبيه.

التوصيات:

١- جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع حُسن الإسلام.

٢- مراجعة الأبحاث في الموضوعات المتعلقة بيسر الإسلام وسماحته، ودراسة الأحاديث التي عزاها أصحابها دون تخريج علمي، دراسة حديثية تميز صحيحها من سقيمها.

المصادر والمراجع

١- إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي بكر أحمد بن أبي بكر البوصيري ت٨٤٢هـ، تحقيق ياسر إبراهيم، دار الوطن بالرياض، ط الأولى ١٤٢٠هـ.

٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة بأطراف العشرة، لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق زهير الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالتعاون مع مركز خدمة السنة بالمدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٥هـ.

٣- الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق عصام هادي، دار الجيل بالجبيل، ط الأولى ١٤٣٤هـ.

٤- الأسامي والكنى لأبي أحمد محمد بن محمد الحاكم الكبير ت٣٧٨هـ، تحقيق د يوسف محمد الدخيل، مكتب الغرباء بالمدينة المنورة، ط الأولى ١٩٩٤م.

٥- أسد الغابة، لعز الدين علي بن محمد ابن الأثير ت٦٣٠هـ، نشر دار الفكر ببيروت، ط الأولى ١٤٠٩هـ.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق الفريق العلمي بمركز هجر بالرياض، ط الأولى ١٤٢٩هـ.

٧- بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن العديم ت٦٦٠هـ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ببيروت، ط بدون.

٨- بلدان الخلافة الشرقية، كي لسترنج، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط الثانية ١٩٨٥م.

٩- تاج العروس ، للمرتضى محمد بن محمد الزبيدي ت١٢٠٥هـ، دار الفكر ببيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ.

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط الأولى ١٤٢٦هـ.

١١- تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ.

١٢- تاريخ بغداد وهو تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورادها، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، تحقيق د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

١٣- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، بإشراف محمد عبد المعين خان، دار المعرف العثمانية بحيدر أباد، ط بدون.

١٤- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لأبي القاسم ابن عساكر ت٥٧١هـ، تحقيق عمر العمروي، دار الفكر ببيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ.

١٥- التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني ت٨١٦هـ، صححه جماعة بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

١٦- تغليق التعليق، لأحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق سعيد القزقي، المكتب الإسلامي ببيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧- تقريب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد بحلب، ط الأولى ١٤١٦هـ.

١٨- تلبيس إبليس، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت٥٩٧هـ، نشر دار الفكر ببيروت، ط الأولى ٢٠٠١م

١٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي ت٤٦٣هـ، تحقيق مصطفى العلوي وآخرون، نشر وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية، ط بدون ١٩٦٧م.

٢٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ت٧٤٢هـ، تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثانية ١٤٠٨هـ.

٢١- تهذيب التهذيب، لأحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق عادل مرشد، مؤسسة الرسالة بيروت، ط بدون ١٤١٦هـ.

٢٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لعلاء الدين خليل بن كيكلدي العلائي ت٧٦١هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب ببيروت، ط الثانية ١٤٠٧هـ.

٢٣- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت٣٢٨هـ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط بدون ١٣٩٦هـ.

٢٤- حديث السراج، لأبي إسحاق محمد بن إسحاق الثقفي ت٣١٣هـ، تحقيق حسين عكاشة رمضان، دار الفاروق للنشر بالقاهرة، ط الأولى ٢٠٠٤م.

٢٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، دار الفكر ببيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ.

٢٦- الحنيفية ديانة إبراهيم عليه السلام، عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مجلة الحكمة، مج بدون، عدد ٢٤، ٢٠٠٢م.

٢٧- الحنيفية مفهومها ومقوماتها د. سلطان السفياني، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مج٥٦، عدد ٢٠٣، ٢٠٢٢م.

٢٨- ذيل لسان الميزان، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت٨٠٦هـ، تحقيق د عبد القيوم عند رب النّبي، مركز البحوث بجامعة أم القرى، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٩- الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة جمعا ودراسة، د كمال قالمي، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط الأولى ١٤٢٨هـ.

٣٠- الزهد للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت٢٤١هـ، تحقيق يحي سوس، دار ابن رجب، ط الثانية ٢٠٠٣م.

٣١- الزيادات على الموضوعات ويسمى ذيل اللآلئ، تحقيق رامز خالد حسن، مكتبة المعارف، الرياض الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٣٢- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤٠٥هـ.

٣٣- شرح علل الترمذي، لزين الدين عبد الرحمن بن رجب ت٧٩٥هـ، تحقيق د نور الدين عتر، دار العطاء للنشر الرياض، ط الرابعة ٢٠٠١م.

٣٤- الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق د عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط الأولى ٢٠٠٣م

٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل الجوهري ت٣٩٣هـ، تحيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم ببيروت، ط الرابعة ١٩٨٧م.

٣٦- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق د. زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٧- الضعفاء، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ت٢٢٣هـ، تحقيق مركز البحوث بدار التأصيل، ط الأولى ٢٠١٤هـ.

٣٨- الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد الزهري ت٢٣٠هـ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٣٩- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني ت٣٦٩هـ، تحقيق عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط الثانية ١٤١٢هـ.

٤٠- العلل ومعرفة الرجال، لإمام أحمد بن حنبل رواية عبد الله، تحقيق د. وصي الله عباس، دار الخاني بالرياض، ط الثانية ١٤٢٢هـ.

٤١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥هـ، دار الفكر، ط الأولى ١٣٩٢م.

٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبد الرحمن ابن رجب ت٧٩٥هـ، تحقيق مكتب دار الحرمين، ط الأولى ١٩٩٦م.

٤٣- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد ابن عدي الجرجاني ت٣٦٥هـ، اعتنى به د. مازن سرساوي، مكتبة الرشد بالرياض، ط الأولى ١٤٣٤هـ.

٤٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة بجدة، ط الأولى ١٤١٣هـ.

٤٥- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي ت١٧٥هـ، تحقيق د. محمد المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة دار الهلال، ط (بدون).

٤٦- كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٤٧- الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ، تحقيق د. عبد الرحيم القشقري، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٤٨- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ت٧١١هـ، دار صادر ببيروت، ط الثالثة ١٤١٤هـ.

٤٩- لسان الميزان، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

٥٠- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ت٧٢٨هـ، طبع مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ط بدون ١٤٢٥هـ.

٥١- المسند، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت٢٤١هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٥٢- مسند عبد الله بن الزبير الحميدي ت٢١٩هـ، تحقيق حسين أسد الداراني، دار السقيا بدمشق، ط الأولى ١٩٩٦م.

٥٣- مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هرون الروياني ت٣٠٧هـ، تحقيق أيمن علي، مؤسسة قرطبة بالقاهرة، ط الأولى ١٤١٦هـ.

٥٤- مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ت٤٥٤هـ، تحقيق حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط الثانية ١٤٠٧هـ.

٥٥- المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت٢١١هـ، دار التأصيل بالقاهرة، ط الأولى ١٤٣٦هـ.

٥٦- المعجم الأوسط، لسليمان بن أيوب الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق طارق عوض الله، دار الحرمين القاهرة، ط الأولى ١٤١٨هـ.

٥٧- معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ت٣١٧هـ، تحقيق د. الأمين محمد محمود الجكني، دار البيان الكويت، ط الأولى ١٤٢١هـ.

٥٨- المعجم الكبير، لسليمان بن أيوب الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط الثانية ١٩٨٣م.

٥٩- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس ت٣٩٥هـ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط الأولى ١٩٧٩م.

٦٠- المعنى اللغوي والاصطلاحي للحنيفية دراسة استقرائية تحليلية، د. محمد أحمد ملكاوي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٥، العدد ٢، ٢٠٠٩م.

٦١- المغني في الضعفاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق نور الدين عتر، دار إحياء التراث الإسلامي بقطر، ط بدون.

٦٢- المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي ت٢٤٩هـ، تحقيق أحمد بن أبي العينين، مكتبة دار ابن عباس الإسكندرية، ط الأولى ١٤٣١هـ.

٦٣- المؤتلف والمختلف لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، تحقيق موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٦٤- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ -النسخة المسند الكاملة-، للحكيم الترمذي محمد بن علي المؤذن ت٢٨٥هـ، تحقيق توفيق محمد تكلة، دار النوادر ط الأولى ١٤٣٠هـ.